ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الاتفاق النووي الإيراني والنموذج الكوري

سركيس ابو زيد

اكتسب لقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ أون، الذي عُقد مؤخراً في سنغافورة، صفة «قمة تاريخية» معيدا الى الأذهان قمة تاريخية مماثلة عُقدت عام ١٩٨٨ بين الرئيس الأميركي رونالد ريغان والرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف لمناقشة تقليص الأسلحة النووية. أطلق هذا اللقاء عملية تفاوضية صعبة ومعقدة بشأن الترسانة النووية لكوريا الشمالية للوصول الى اتفاق شامل ونزع الأسلحة النووية مقابل سحب القوات الأميركية من شبه الجزيرة الكورية، وتقديم ضمانات مالية واستثمارية لكوريا الشمالية.

تراقب إيران بحذر مدى نجاح هذا اللقاء وصورة انعكاس «الاتفاق النووي» الجديد الأميركي ـ الكوري على «اتفاقها النووي» المعلّق. لذلك عملت طهران على تحذير كوريا الشمالية بدعوتها الى اليقظة الكاملة والتعلم من التعامل غير المنطقي وغير المسؤول لترامب مع إيران .

كذلك فعل أيضاً بوتين حين بعث بوزير خارجيته سيرغي لافروف إلى بيونغ يانغ، وهي أشبه برسالة إلى المعنيين في الإدارة الأميركية ومفادها أن روسيا يمكنها أن تؤدي دوراً في القضية الكورية. وحرص الزعيم الروسي على لقاء قمة مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، عشية قمة سنغافورة. حيث تجمع البلدين مصلحة مشتركة في الوقوف معاً لانتزاع موقع ندي لواشنطن في إدارة شؤون العالم. وفي حين تقيم الصين على أبواب حرب تجارية مع الولايات المتحدة، تخوض روسيا مواجهة مع الأخيرة تبدأ في أوكرانيا ولا تنتهي في سوريا.

أما «إسرائيل» فقد تصرفت كما لو أنها طرف مباشر معني بنتائج قمة سنغافورة بين ترامب وكيم. وهو ما برز في مواقف مسؤوليها الذين رحّبوا بالتفاهم الذي تم الإعلان عنه. فقدرات وعلاقات كوريا الشمالية، تشكل مصدر قلق في تل أبيب. يعود ذلك إلى كونها تتمتع بعلاقات تبادلية مع طهران ودمشق، وبالتالي فإن خضوعها التام لمعادلة «الضمانات مقابل نزع الأسلحة النووية»، قد ينعكس إيجابا من منظور إسرائيلي في ساحات أخرى. من هنا، تأمل تل أبيب من أن يدفع الاتفاق وتنفيذه، طهران إلى تغيير قناعاتها والقبول بالعودة إلى طاولة المفاوضات لبحث اتفاق نووي جديد، على أسس مغايرة لتلك التي تم الارتكاز عليها في اتفاق عام ٢٠١٥.

في المقابل كشفت مصادر أمنية في تل أبيب عن مصادقة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على خطة واسعة لتعزيز قدرات «إسرائيل «وجيشها، والتي ستشمل زيادة عدد الوحدات العسكرية الأميركية في «إسرائيل» وتوسيعها بشكل منتظم، وزيادة قدرة «إسرائيل» الدفاعية لتفوق الصواريخ الباليستية الإيرانية. وتزويد واشنطن سلاح الجو الإسرائيلي بعدد كبير من طائرات «بوينغ KC ٤٦ للتزود بالوقود، التي ستمكن طائرات سلاح الجو الإسرائيلي من العمل لفترة أطول وأكثر مرونة، مع الأهداف التي تقع على مسافات بعيدة من» إسرائيل».

أما خليجياً، فقد رأت مصادر أن وضع إيران بالنسبة إلى ترامب مختلف عن وضع كوريا الشمالية، إذ إن إيران تتمتع بالنفوذ في منطقة الشرق الأوسط وتهدد أمن دول أساسية في حلفها مع واشنطن منها» إسرائيل» والسعودية.

من جهة اخرى «هناك تعويل كبير في إيران على تباين بين الموقفين الأميركي والأوروبي، وعلى الأوروبيين أن يكونوا أكثر وضوحا، إذ أن الخلاف مع واشنطن ليس من مصلحتهم». فالموقف الفرنسي من الملف الإيراني يتسم «بالثنائية»، فمن جهة قلق فرنسي من التهديدات التي تشكلها إيران بالنسبة لأمن المنطقة، ومن جهة اخرى لم يتغير موقف فرنسا من الرغبة في المحافظة على الاتفاق النووي المبرم مع ايران في عام ٢٠١٥ .

لكن، أوروبا تتحدث عن «خرق خطأ» إيراني بسبب ما بدرعن طهران مؤخراً لجهة عزمها على زيادة قدراتها التخصيبية لليورانيوم، في حال فشلت العواصم الأوروبية الثلاث، باريس ولندن وبرلين، في تقديم الضمانات الاقتصادية والقانونية التي تطالب بها طهران للاستمرار داخل الاتفاق. وهذا ما دفع الأوروبيين منذ اللحظات الأولى على حث طهران على الامتناع عن أي تصرف يمكن أن يفسر على أنه انتهاك لالتزامات طهران في موضوع التخصيب .

لكن السؤال هنا، هل يمكن للنموذج الكوري الشمالي أن يتكرر مع إيران ويطبّق عليها؟!

يمكن هنا، إيراد لائحة طويلة من التساؤلات عن دوافع مرونة ترامب في التعامل مع النووي الكوري. لكن الاعتبار الرئيسي لتلك المرونة هو التفرغ مرة ثانية للاستدارة نحو الشرق الأوسط، لا سيما إيران، مع العودة المظفرة لقطب المحافظين الجدد جون بولتون وتسلمه الامن القومي لرئيس من دون بوصلة.

فترامب سلم الفريق الصهيوني قيادة السياسة الخارجية، ويتفق معه أن الشرق الأوسط هو البطن الرخو للنظام الدولي، ويمكن تحقيق إنجازات واختراقات كبيرة فيه، خصوصاً مع انهيار النظام الاقليمي العربي. كما يتفق معه أن المواجهة مع إيران، المحاطة بحلفاء واشنطن في الخليج، أسهل من المواجهة مع كوريا الشمالية التي يلوح شبح الصين خلفها في أيّ خيار يتجاوز خيار سنغافورة. ولذلك تعمل إدارة ترامب للسيطرة الكاملة على الشرق الأوسط كمدخل لترسيخ السيطرة على العالم. لكن هذه الاطماع تواجهها توازنات دولية جديدة وصعود المقاومة وانتشارها ضد الاستكبار .

الحريري والنازحون وبوتين

ناصر قنديل

– لا يستطيع رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري التنصّل من مواقفه السابقة بداية الحرب على سورية ومنتصفها، ولا من مواقف حلف لبناني عربي دولي كان في قلبه عنوانه تحويل لبنان وحدوده مع سورية خصوصاً إلى قاعدة للعمل السياسي والعسكري المعادي للدولة السورية، وأنه من هذا الموقع جرى تشجيع السوريين على النزوح وقدّمت لهم الوعود بالأموال والإيواء والمساعدات وتمّ تسهيل تمركز الجماعات المسلحة بين النازحين وتنظيم صفوفها واستقطاب ما أمكن من ضحايا النزوح، وفي هذا السياق وقعت مأساة عرسال المزدوجة، فتحوّلت إلى قلعة ثورية وفقاً لتوصيفات تيار المستقبل الذي يترأسه الحريري وكان الوزير السابق أشرف ريفي المتحدّث بلسانه يومها، وكانت مأساة خطف العسكريين واستشهاد معظمهم ثمرة لرعاية تحوّل عرسال قاعدة تحظى بالحماية لصالح الجماعات المسلحة، خصوصاً النصرة وداعش، وكانت المأساة الثانية حياة البؤس والذلّ والجوع التي تعرّض لها النازحون .

– مع تعثّر الحرب وفشل أهدافها بالتدريج وتراكم أعداد النازحين وضغط أعباء وجودهم على قدرة لبنان على التحمّل وتحوّل حياتهم إلى مأساة إنسانية، ومع ضغط حضورهم في الدول الأوروبية والقلق من مغادرتهم لبنان إليها تغيّر وجه التعامل مع قضية النازحين، فتمّ جعلهم رهائن يجري استغلال قضيتهم لربط عودتهم بفرض شروط خارجية على الدولة السوريّة والتمهيد لتحويلهم خزاناً انتخابياً يمكن توظيفه في استحقاقات الحلّ السياسي في سورية، وفي المقابل تحوّل النازحون إلى رهائن لضمان الأمن الأوروبي كجدار أمان يحول دون نزوح هؤلاء بصورة تُربك الحسابات الديمغرافية والأمنية في أوروبا، وكان الحريري وفريقه عرّابي هذا الاسترهان لقضية النازحين، وكانت المؤتمرات الأوروبية والأممية المخصّصة لقضية النازحين مجرد واجهة لتحقيق هذه المهمة، ومنها المؤتمرات الأخيرة في بروكسل وباريس.

– التوطين لم يكن فزاعة عنصرية اخترعها البعض، ولا تهويلاً لتضخيم المشكلة، فالتقارير الأممية والحوارات المباشرة مع كبار الضيوف الدوليين الذين استقبلهم لبنان خلال سنوات الحرب في سورية مليئة بالتعابير الواضحة، عن عروض مباشرة مالية سخية مقابل توطين النازحين. والمقصود بالتوطين مباشر، منحهم الجنسية اللبنانية مقابل دعم دولي مالي لأكلاف التوطين، من بنى تحتية ومستشفيات ومدارس وفرص عمل وأضرار تلحق بالاقتصاد اللبناني. ومؤخراً صار الحديث أشدّ وضوحاً عن التوطين كحلّ وحيد ممكن لضمان عدم نزوح ثانٍ للنازحين نحو أوروبا، في مواجهة ما يسمّيه الأوربيون خطر عودتهم إلى سورية قبل حلّ سياسي يرضاه الغرب، في ظلّ الوقائع التي حملتها تطوّرات الحرب، والوقائع المعاكسة التي تحملها شروط حياة النازحين. فالمدن والبلدات التي هاجر منها هؤلاء تستعيد الأمن، وتعود صالحة لاستعادة سكانها وأهاليها، والدولة السورية تُصدر التشريعات والقوانين وتعلن الاستعداد لوضع الترتيبات والإجراءات التي تزيل مخاوف النازحين من العودة، مقابل مزيد من المعاناة التي لا نهاية لها في حياة النزوح، لتبدأ خطوة الألف ميل في مسيرة العودة.

– في الأزمة الأخيرة التي فجّرها سعي المفوضية الأممية للاجئين لعرقلة عودة آلاف النازحين السوريين إلى بلدات القلمون الشرقي، وتخويفهم من مخاطر عودتهم، مقابل تنسيق لبناني سوري رسمي لتأمين شروط آمنة وكريمة لهذه العودة، ارتبك موقف الرئيس الحريري، بين التزاماته للأوروبيين ومؤتمراتهم، والتزاماته للسعوديين وشروطهم بعدم التعاون مع الحكومة السورية من جهة، وبين خطر انفجار علاقته برئيس الجمهورية ووزير الخارجية عشية تشكيل الحكومة الجديدة من جهة أخرى، فوجد في لقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين خشبة خلاص، وتصير القضية ببساطة، أنّ على الدولة السورية أن تشرح أكثر القانون رقم ١٠ لإزالة الالتباسات التي أدّت إلى إساءة فهمه. فهل أقنع الحريري أحداً بأنّ موقفه من قضية النازحين تختصره نصيحة للدولة السورية بشرح أكثر للقانون رقم ١٠؟!

دينيس روس: يريد من واشنطن خوض الحرب في سورية نيابةً عن إسرائيل

حميدي العبدالله

ليس من باب معاداة السامية التذكير بأن "دينيس روس" المسؤول الأمريكي الكبير في عدد من الإدارات الأمريكية، ولاسيما الديمقراطية، هو يهودي ملتزم، ملتزم دينياً وملتزم بإسرائيل. معاداة السامية هي معاداة اليهود كأتباع ديانة. ولكن هذا غير مطروح بالنسبة للكثيرين بما في ذلك إيران التي أتاحت لمواطنيها اليهود حق انتخاب ممثليهم إلى مجلس الشورى (البرلمان) على الرغم من أن الدولة الإيرانية تلتزم الشريعة الإسلامية. ثمّة فرق بين اليهود كأتباع ديانة

وبين الحركة الصهيونية التي عملت على اغتصاب فلسطين، وتشكل محرك استعماري لكثير من سياسات الحكومات الغربية، ومن هنا نبع العداء للصهيونية من شعوب كثيرة، وبينها شعوب أوروبية .

عودة إلى "دينيس روس" الذي نشر مؤخراً مقالاً في دورية "نيويورك ديلي نيوز" الأمريكية كرّسه وصممه لتحريض الإدارة الأمريكية على خوض حرب طاحنة في سورية بذريعة منع إيران من تركيز وجودها فيها، حتى لو أدّت هذه الحرب إلى انزلاق الولايات المتحدة إلى حرب ستكون كلفتها أعلى من كلفة حروبها في العراق وأفغانستان، وحتى في فيتنام، بسبب الاصطدام مع الدولة السورية وحلفائها. مقال "دينيس روس" الذي حمل عنوان "الانفجار القادم في الشرق الأوسط" صُمّم لتحريض الولايات المتحدة وتحديداً إدارة ترامب، لشن الحرب على الوجود الإيراني في سورية، بذريعة أن ذلك هو الطريق الوحيد لقطع الطريق على اندلاع حرب أشمل قد تدفع إلى نشوب صراع مسلّح بين إسرائيل وإيران يصل إلى منطقة الخليج، وكأن قيام الولايات المتحدة نيابةً عن إسرائيل بشن عدوان على القوات الإيرانية في سورية لن يقود إلى نشوب الحرب بين إيران وحلفائها في سورية وفي مناطق أخرى منها العراق والخليج، إضافةً إلى سورية.

يُعيب روس على الاستراتيجية الأمريكية الحالية أنها «تترك الأمر للإسرائيليين لصدّ الإيرانيين في سورية»، ويضيف إن روسيا «منحت للإسرائيليين والإيرانيين حرية التصرف الكاملة» ويستنتج أن هذا الواقع يجعل «التصادم الذي يلوح في الأفق أكثر احتمالاً». ولهذا يستنتج «أن الولايات المتحدة كانت تقليدياً ستعمل على إقناع الروس بأن أمريكا لن تقف مكتوفة اليدين وتسمح باندلاع مثل هذا الصراع، مؤكدةً أنه إذا لم يقم الروس بأي إجراء ستقوم هي بذلك»، أي الولايات المتحدة، ويضيف «ليس من خلال دعم إسرائيل، بل عن طريق الإشارة بوضوح إلى أنها ستقوم باستخدام قوتها الجوية لوقف توسع الإيرانيين ووكلائهم بدرجة أكبر في سورية».

ألا يعني ذلك أن روس كصهيوني يسعى لتوريط الولايات المتحدة في حرب مدّمرة لخدمة إسرائيل، بمعزل عن نتائجها وتأثيرها على المصالح الأمريكية؟.

روس يتصرف كصهيوني وليس كأمريكي، ولكن هل ينجح في جر الأمريكيين إلى كارثة أخرى ستكون عواقبها وخيمة أكثر من حروب الولايات المتحدة السابقة؟

الجنوب السوري.. الكلمة الفصل للميدان!

هشام الهبيشان

يستمر الحشد العسكري للجيش السوري في درعا ومحيطها، وبدأت تدرك جميع القوى المنخرطة بملف الحرب على سوريا أنّ معركة تحرير درعا بشكلٍ خاص، ستكون لها الكلمة الفصل، وفق نتائجها المنتظرة بأيّ حديث مقبل، يتحدث عن تسويات بالحرب على الدولة السورية، وتغيير كامل ومطلق بشروط التفاوض المقبلة، بين جميع الأطراف.

اليوم ومع قرب انطلاق المعركة التحريرية الكبرى، والمتوقع أن تكون على مراحل، ولن تتوقف عند منطقة درعا البلد بعمق مدينة درعا وستتزامن معها معارك بريف درعا الغربي والشمالي والشرقي وريف السويداء الشمالي، فاليوم بدأت تأثيرات هذه المعركة، تظهر على أرض الواقع قبل بدايتها خارج حدود سوريا، وفي تصريحات وتحليلات واهتمامات الأطراف الدولية المنخرطة بالحرب على سوريا، وبدا ذلك واضحاً في تصريحات وتحليلات «شركاء الحرب على سوريا «، وذلك باهتمامٍ ملحوظ منهم... بمجريات معركة درعا المرتقبة.

وهنا عند الحديث عن بعض تفاصيل معركة التحرير «الكبرى» لعموم مناطق الجنوب السوري، نتحدث عن حشد عسكري للجيش السوري تجاوز تعداده الـ ٣٥ ألف عسكري سوري مجهّزين بأحدث الأسلحة وأضخمها، وبعضها سيُستخدم للمرة الأولى في الميدان السوري، فـ «معركة تحرير الجنوب السوري... معركة سوريا خاصة بامتياز» وتقودها بشكل شبه كامل قوات النخبة في الجيش السوري، بالاضافة إلى وحدات عسكرية من الفرقة الرابعة والخامسة والتاسعة والخامسة عشر «فقط لا غير»، مع معلومات ترجح مشاركة «لواء القدس الفلسطيني» والذي ستترك له مهمة تحرير مخيم اللاجئين الفلسطينيين في مدينة درعا»، وبخصوص «العمليات العسكرية المتوقعة» في الأيام القليلة المقبلة فـ «المتوقع أنها ستكون خاطفة وسريعة، وأنها ستبدأ بفتح جبهة عسكرية واسعة تقودها قوات النخبة في الجيش السوري لتطويق وعزل ومن ثم تحرير منطقة اللجاة بريف درعا الشمالي الشرقي... والمناطق الممتدة بين الطريق الواصل بين بلدتي رخم والكرك الشرقي الواقعتين في الريف الشرقي لدرعا، والهدف من ذلك هو تحييد هذه المنطقة بالكامل عن عمليات الجيش بعمق درعا، فالمنطقة المذكورة تعتبر من أكبر المناطق التي تتجمّع فيها المجاميع المسلحة في عموم مناطق الجنوب السوري، وعند تحييدها ستصبح مهمة تحرير درعا المحافظة بمجموعها مسألة وقت فقط، فقوات النخبة ستعتمد استراتيجية العزل والتطويق والتي أثبتت نجاعتها في

معارك تحرير دير الزور وغوطة دمشق الشرقية.

وهنا وليس بعيداً عن تفاصيل العمليات الميدانية في الجنوب السوري، يجب التذكير بمسألة هامة جداً، وهي ارتباط معادلة معارك الجنوب السوري بمعادلة شاملة مركبة الأهداف والعناوين تحكمها بالمحصلة مصالح إقليمية – دولية، والسؤال هنا: هل ستعطي الكيانات والدول الراعية للمجاميع المُسلّحة في الجنوب السوري، ورقة درعا للدولة السورية.. هكذا من دون أيّ حراك؟ الجواب لا على أغلب الظنّ، فمحور العدوان على سوريا، يجري اليوم استعدادات في الخفاء وفي العلن، للتدخل بأيّ وقت بمجريات المعركة؟ وعلى الأرجح، سيكون التدخل من خلال تفعيل غرف عمليات جديدة، ودعم المجاميع المُسلّحة بالسلاح النوعي والمقاتلين، ولا يُستبعد هنا أنّ يتدخل الكيان الصهيوني بشكلٍ مباشر في معركة درعا في حال اقتراب الجيش السوري من تحرير تلال استراتيجية كتلال المال والحارة وغيرها، وستكون المشاركة الصهيونية بغطاءٍ أميركي، ومن بعض قوى الإقليم المنغمسة بالحرب على الدولة السورية، والتي لا تريد أن تتلقى هزيمة جديدة، وقد تكرّرت هزائمها في الآونة الأخيرة بسوريا، فسقوط درعا يعني لبعض القوى الإقليمية المنخرطة بالحرب على سوريا، سقوط كلّ ما يليها كأحجار الدومينو، وبالتالي خسارة جديدة وكبيرة لهذه القوى، وهذا ما لا تريده هذه القوى اليوم، ولذلك نرى أن هناك حالة هلع وهستيريا في صفوف هذه القوى.

وعند الحديث عن معارك الجنوب السوري، لا بدّ من الحديث عن الأردن، فقد بدأت تعود مجدداً دوائر صنع القرار الأردني، للانشغال بالاخبار التي تتحدث عن معارك وشيكة في درعا المدينة وريفها، والواضح أكثر، أنّ دوائر صنع القرار الأردني وتزامناً مع الاحتجاجات الشعبية الأردنية الواسعة والغير مسبوقة على سياسات النظام الداخلية والخارجية، وسط تخلي حلفاء النظام الأردني عن معظم التزاماتهم اتجاه النظام الأردني، بدأ يدرك النظام الأردني أن لا بديل له في هذه المرحلة إلا التواصل مع الروس، والسعي للتواصل مع السوريين، عبر خطوط اتصالات عسكرية – دبلوماسية شعبية – اقتصادية، للعمل على إنجاز تسويةٍ ما بملف الجنوب السوري تجنّب الأردن المضطرب داخلياً تداعيات أيّ أزمات خارجية، ولكن يبدو أنّ هذه التسوية «السلمية»، لم تتمّ حسبما كان يُخطط لها الأردني مع الروسي والسوري.. فالكيان الصهيوني كما الأميركي والسعودي والتركي ومن خلف الكواليس، يسعون لفرض حلول مصنوعة بدوائر مخابراتهم، وهي لا تناسب بالمطلق مشروع الدولة السورية الساعي لتحرير وفرض السيادة السورية المطلقة على كلّ الأراضي السورية، وهنا بات من الواضح، إنّه لا خيار أمام الدولة السورية وحلفائها إلّا الاستمرار بالحسم العسكري، لتطهير أرض سوريا من بعض المجاميع المُسلّحة التي تنتشرُ اليوم على مساحاتٍ واسعة في محافظتي درعا والقنيطرة، مع العلم أنّ هناك مساعي جدّية لإنجاز مصالحات وطنية كُبرى، ببعض بلدات محافظة درعا.

ختاماً... يدرك كلّ المتابعين لتعقيدات ملف الجنوب السوري وارتباط هذا الملف بمعادلات إقليمية دولية، انّ الوصول لتسوية دولية إقليمية ما بخصوص هذا الملف، هو أمر صعب جداً بهذه المرحلة، والدولة السورية تدرك ذلك جيداً، وتدرك ايضاً أنّ طول الوقت بين الاخذ والردّ والحديث عن تسويات «صعبة التطبيق» يصبّ بغير صالح وحدة سوريا الجغرافية والديمغرافية، ولهذا ستترك الكلمة للميدان العسكري، مع تأكيدنا أنّ هذا الميدان المفتوح على عدة سيناريوهات، سيكون حسمه بالنهاية لصالح سوريا ووحدتها الجغرافية والديمغرافية.